

شرح الشفا للشيخ الدكتور حسن بخاري الدرس 44 الباب الثاني -

فصل في تواضعه عليه السلام(1) / 5/1/8341

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر الادارة العامة للتوجيه والارشاد بالمسجد الحرام. ان تقدم لكم الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما القسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. دروس من الحرم - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي اكرمنا بالاسلام وعلمنا الحكمة والقرآن. احمد الله تعالى وشكرا تعينه واستغفره وشهاده ان لا
الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان سيدنا ونبينا - 00:00:30

عيوننا محمدا عبد الله ورسوله. امام الانبياء وخاتم المرسلين وحبيب رب العالمين. اللهم وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته وصحابته
والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد اخوتي - 00:00:50

فهذا المجلس الذي ما زال يتجدد منعقدا في كل ليلة من ليالي الجمعة. نتذكرة وتتدارس سامعوا فيها طرفا من الحقوق العظيمة لنبي
الامة صلوات الله وسلامه عليه. التي اوجبها الله علينا معاشر امته - 00:01:10

وجعلها سبلا الى نيل محبته. والى الرقي في درجات جنانه والفوز برزوانه. حقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم حقوق البشر
على البشر اطلاقا. واسمى ما يتوجب لانسان على انسان مطلقا هو حق - 00:01:30

الله صلى الله عليه وسلم الذي اوجبه الله تعالى له وجعله رفعة لمكانته وسمو لمنزلته وطريقا الى نيل طاعته واتباع سنته عليه الصلاة
والسلام. تالله ما بعثه الله الا بشيرا ونذيرا. وجعله - 00:01:50

منيرا به تستفتح ابواب الجنان يوم القيمة. وخلفه تسلك الامة مسالك الرضوان صلوات الله وسلامه عليه ثم هذه الليلة الشريفة
الكريمة ليلة الجمعة. ونحن في رحاب بيت الله الحرام فانما نستكثر بهذا المجلس وامثاله - 00:02:10

من الصلاة والسلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام. بكثرة ما نذكر حقه وفضله وما يتعلق بشأنه. من كتاب الله ومن سنة رسول
الله عليه الصلاة والسلام. فينصرف احدنا من مجلس كهذا مغمورا برحمات احاطت به - 00:02:30

فائزنا ببركات قد نالته كيف لا ومجلس لك فيه من الصلوات على رسول الله عليه الصلاة والسلام تستطرع بها صلوات ربك كم من فوق
سبع سماوات وصلة الله عز وجل اذا اصابت العبد ناله الشرف في الدنيا والآخرة وحلت به الرحمة وزال عنه - 00:02:50

والغم وتفرج عنه الكرب وعاش سعادته في هذه الحياة وهو يعيش في هذا الطريق المبارك. هذا المجلس الذي تكثروا فيه من الصلاة
على رسول الله عليه الصلاة والسلام. فوق اتنا نصيب فيه علما ونلتمس فيه هديا وننذد في اجرا - 00:03:10

فانما نمثل ايضا سنة من سنته عليه الصلاة والسلام. وهو الذي ندبنا الى الاكتثار من الصلاة والسلام عليه في ليلة الجمعة ويوم الجمعة
لنكون فائزين بالرحمات والبركات ونحن نستكثر من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم - 00:03:30

صلت عليك جبال مكة كلها. ما بث للرحم حزننا باكيها. صلى عليك الوحي وانت حملته غظا طريا للبرية صافيا. ثم هذا الكتاب الذي ما
زانا نقلب صفحاته. الشفاء في حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم لامام القاضي - 00:03:50

ابن موسى يحصلوا به رحمة الله عليه. وقفنا في اثناء الباب الثاني الذي جعله المصنف رحمه الله مخصوصا لتلك الصفات والخصال
والطبائع التي كملها الله تعالى بها. الى الاوصاف الجميلة الجليلة التي حباه الله اياها - 00:04:10

ما زلنا نتنقل بين فصل وفصل كانما نتنقل في حديقة غناه بين روضة واخرى وظلال فيحاء وانهار جارية نستعزب فيه الحديث عن

خلق المصطفى عليه الصلاة والسلام. نتذوق باسماعنا وبصارنا معاني العظمة في الحياة التي - 00:04:30

يعيشها انسان يتخلق بأخلاق المصطفى عليه الصلاة والسلام. عظمة قال الله عنها وانك لعلى خلق عظيم. ان اردت ان تعيش عظيمها في الحياة فاسلك طريق رسول الله عليه الصلاة والسلام. وتخلق بأخلاقه واسلك هديه وتسنن بسننته - 00:04:50

تعيش والله معنى العظمة وان لم تؤت منصبا ولا جاها ولا مالا ولا منزلة ولا مكانة حسبك ان تكون على طريق رسول الله عليه الصلاة والسلام لتتبوا معاني العظمة. ولتعرف معنى العيش في ظلال العظاماء ونحن نقتفي - 00:05:10

اثر رسول الله عليه الصلاة والسلام وانك لعلى خلق عظيم. في خلاقه كلها عليه الصلاة والسلام. كان في رحمته عظيمة كان في كرمه عظيمها كان في تواضعه عظيمها كان في صدقه في امانته في رحمته وشفقته في حزمه وعدله - 00:05:30

وامانته كل ذلك تمثل فيه عليه الصلاة والسلام معنى العظمة في الاخلاق. ولذلك قال الله له وانك لعلى خلق عظيم. عظمة الاخلاق لن تفيها المجالس بالحديث ولا الكتب ولا المصنفات. عظمة مقام - 00:05:50

لسنا نحيط به في الخطب ولا المجالس ولا المدارس ولا المصنفات. لكننا نتلمس منها اطرافا. وحسبك من القلادة فيما احاط بالعنق وكل ما يريده المصنف رحمه الله. وغيره من علماء الاسلام فيما يذكرون من الشواهد والامثلة - 00:06:10

روايات على اخلاق رسول الله عليه الصلاة والسلام فتق تمامًا هي قطرة من بحر. كم يحكون صفحات مئات الروايات انت تتحدث عن حياة باسرها عاشها المصطفى عليه الصلاة والسلام بليلها ونهارها بصبحها ومسائها صيفها - 00:06:30

شتائهما حربها وسلمها حظرها وسفرها كانت كل دقة في حياته تب ثورا من ضياء الاشراق في الاخلاق وسنى العظمة التي يبحث عنها فضلاء البشر. نحن نتحدث عن اخلاق رسول الله عليه الصلاة والسلام. لا عن كرم - 00:06:50

ولا عن حلم الاحنف ولا عن ذكاء فلان وكرم فلان. نحن نتحدث عن اخلاق رسول الله عليه الصلاة والسلام. فنحن اولا نبدأ قلوبنا حبا وتعظيمها لمن اوجب الله له الحب العظيم والتعظيم اللائق عليه الصلاة والسلام. ونحن ثانيا نزرع في - 00:07:10

مكاناته التي توجب اتباعه وطاعته. كلما عظم شأن المصطفى عليه الصلاة والسلام في قلبي وقلبك كانت السنة في قلوبنا اعظم وكان الاهتمام بها اجل. وكنا اقرب الى اتباع سنته في كل شأن من شؤون الحياة. ونحن ثالثا يا - 00:07:30

كرام نقيم اخلاقنا ونهذب نفوسنا ونعالج كثيرا من خللنا وخطأنا وزللنا ونحن نبصر في مرآة عليه الصلاة والسلام كيف ينبغي ان تكون عليه الاخلاق الفاضلة؟ كيف نعيش سموا في الحياة؟ كيف نرتقي بانفسنا بقيمها - 00:07:50

لا بتصرفاتنا وسلوكتنا. حياته عليه الصلاة والسلام كتاب مفتوح. بل مرآة نقف امامها. فنبصر احوالنا تتقد عيوبنا ونعالج اخطاءنا وخللنا. حسبك بهذا بركة لكل انسان اقبل على سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام - 00:08:10

واستكثر من هديه وتقلب في نبع سيرته عليه الصلاة والسلام. نحن يا كرام وقف بنا الحديث ليلة الجمعة في الحديث عن فصل في تواضعه صلوات الله وسلامه عليه. والمصنف كما جرت العادة يورد طرفا من الروايات والآثار - 00:08:30

التي بها ثبتت هذه المعاني العظام في شأن المصطفى عليه الصلاة والسلام فنكمel ما ابتدأنا به الحديث في ليلة الجمعة الماضية. نعم الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على رسوله محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:08:50

اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. هذا هو المجلس الرابع والاربع من مجالس تدرس كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم. وباسانيكم تصل الى القاضي العلامة بالفضل عياض بن موسى الي رحمة الله تعالى رحمة واسعة قال رحمة الله - 00:09:10

فصل في تواضعه صلى الله عليه وسلم. واما تواضعه صلى الله عليه وسلم على علو منصبه ورفعة رتبته فكان اشد الناس تواضا. واقلهم كبرا. وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا. فاختار ان يكون نبيا عبدا. فقال له اسرافيل عليه - 00:09:40

عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد ادم يوم القيمة. واول اول من تنشق عنه الارض واول شافع. نعم يا احبة شأن العلو تعالى. وعادة الرفعة الترفع بمعنى ان من اتاها الله رفعة في القدر في المجتمع - 00:10:10

فإن هذا في الغالب مظنة ترفعه على الناس. ومن اوتى علوا في المناصب او في الجاه او في كان ايضا مظنة تعالى. اقصد انه ما من

انسان يؤتى في الحياة رفعة قدر او منصب او علوا في - 00:10:36

في المجتمع كان يكون شيخ قبيلة او يكون كبيرا معتظما محترما او اميرا او غنيا من الغنياء او صاحب جاه ونحو ذلك من مناصب الرفعة بين البشر فان شأن ذلك في الغالب ان يكتسي صاحبه شيئا من التعالي - 00:10:56

لأنه عالي القدر ويترفع لانه رفيع المكانة. فيلقي هذا بظلاله على مواقفه تصرفاته سلوكه المس الناس شيئا من انكماسه وابتعاده ونأيه عنهم لانه أعلى منهم درجة. الان اسمع جيدا رعاك الله - 00:11:16

مهما تعددت مناصب البشر فاعلى منصب يمكن ان يكون مناصب الملوك والعلماء والرؤساء والحكام ونحو ذلك لكن عندما تتكلم عن مناصب النبوة والرسالة فانت تجاوزت مناصب الارض الى مناصب السماء هناك. وصلت الى فئة - 00:11:36

من البشر ربطهم الوحي بالملائكة الاعلى. فلا والله ابدا ما تقارن بمناصب الدنيا. ورغم ذلك فانه عليه الصلاة والسلام الذي اعلى الله منزلته وخلد في القرآن ذكره واعلى درجته وشرف مكانته عليه الصلاة والسلام - 00:11:56

وعرج به الى سبع سماء واوحي اليه بالوحى وايده بالمعجزات لم يكن في حياته عليه الصلاة والسلام شيء مما معاني التكبر ولا الترفع ولا التعالي على الناس من حوله. هذا ما يريد المصنف ايراده في هذا الفصل. قال حسبك انه - 00:12:16

بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا. اوتى النبوة وخير بين ان يعيش عيشة الملوك او يعيش عيشة العبيد فاختار حياة العبودية حياة الفقر والقلة. ما استكثروا ولا توسع ونأى عن الحياة وانزوى عن متعها وعن - 00:12:36

عاش في ظلالها تقشفا وزهدا وفقرا وقلة. بقيت له مناصب النبوة وشرفها ووحيتها ورسالتها وتكليفها فعاش ثلاث عشرة سنة بمكة وعشرين سنة بالمدينة لقي فيها الصديق العدو ولقي فيها قريب البعيد والمسلم واليهودي والنصراني والرجل والمرأة والكبير والصغير. وكل اولئك لا والله ما وجد احد - 00:12:56

انهم رسول الله عليه الصلاة والسلام متربع الجناب عنه. ما وجدوه الا متواضع خفيف الجناح رؤوفا رحيميا متذلل لاصحابه قريبا في التناول بسيطا في التعامل كل ذلك جزء من معاني التواضع العظيم. لما نتكلم عن تواضع - 00:13:26

انسان مثلي ومثلك فيتمثل هذا التواضع في ان يتخل عن بعض مظاهر الابهة والفخر والخيلاء. وان يترك شيئا من المواقف التي ربما وصفه الناس فيها بالتكبر والعلو. لكن عندما نتحدث عن نبي يقابل الملائكة ويتحدى اليهم - 00:13:46

ويوحى اليه في اليقظة والمنام. اتظن انه يبقى لاي انسان من البشر شيء من المكانة الرفيعة في قلب رجل. عاش الملائكة الاعلى ومع ذلك ما وجدوا منه عليه الصلاة والسلام انزوءوا ولا ترفاوا ولا تكبروا بل كان اقرب اليهم عليه الصلاة والسلام - 00:14:06

مظاهر التواضع في حياة المصطفى عليه الصلاة والسلام كثيرة. تواضع في لباسه. تواضع في هيئته. تواضع في في لباسه ومركتوبه تواضع في بيته واثاثه. تواضع في طعامه وشرابه. تواضع في مشيته في تعامله مع اصحابه - 00:14:26

وضع في حياته كلها عليه الصلاة والسلام هذا طرف من الروايات التي ستأتي في هذا الباب والتي منها ما ذكر عنه وعليه الصلاة والسلام في الكتب السابقة. وقد مر بكم حديث عمرو بن العاص في الصحيحين فيما ذكر عنه من وصفه عليه الصلاة والسلام في التوراة - 00:14:46

وانه مذكور في الكتب السابقة ليس بفض ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع السيئة ولكن يعفو ويغفر. هذا التواضع في رفقه ولينه هذا التواضع في رأفته عليه الصلاة والسلام - 00:15:06

هذا التواضع في لين جانبه ويسرتناوله والتعامل معه كما ستبسطه الروايات الآتية بعد قليل. نعم. قال رحمة الله تعالى حدثنا ابو الوليد ابن العواد الفقيه رضي الله عنه بقراءة عليه في منزله بقرطبة سنة سبع وخمسين - 00:15:26

قال حدثنا ابو علي الحافظ قال حدثنا ابو عمر قال حدثنا ابن عبد المؤمن قال حدثنا ابن داس قال حدثنا ابو داود قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة. ابو داود هذا هو صاحب السنن. والمصنف رحمة الله ساق الحديث بسنده اليه. نعم. قال - 00:15:46

حدثنا ابو داود قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عبد الله بن نمير قال عن مزعل عن ابي العنبس عن ابي العدد عدبس عن ابي مرزوق عن ابي غالب عن ابي امامه رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكلا على عصا - 00:16:06

له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا. الحديث في سنن أبي داود وكذلك ابن ماجة والسندي عندهما ضعيف. لكن

الحديث تشهد له روایات صحيحة. اخرج مسلم معناه وآخر ايضاً احمد بسند - 00:16:26

صحيح عن أنس رضي الله عنه قال واسمع إلى ما يقول أنس يقول ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك. انت لما تقف - 00:16:46

بمرور انسان له المكانة العظيمة في قلبه كان يكون استاذًا من استاذتك. او عما من اعمامك او رجالاً صاحبًا معروف واحسان في المجتمع يفرض احترامه على الناس. فانك ما ان تراه الا وتقوم لتسليم عليه لتحميته ل تستقبله - 00:17:06

قيامك ها هنا قيام احترام قيام تبجيل واكرام. ولا احد كان يحترم احداً اكثراً من الصحابة في احترامهم لرسول الله عليه الصلاة والسلام وقد قال قائل قريش قبل ان يسلم والله لقد وفدت على الملوك والرؤساء والعظماء وفدت على كسرى - 00:17:26

وقيصر ما رأيت احداً يعظم احداً كما يعظم اصحاب محمد مهداً صلى الله عليه واله وسلم ومع ذلك تسمع انساً يقول ما كان احد احب اليه من رسول الله عليه الصلاة والسلام. وكانوا اذا رأوه لم يقوموا - 00:17:46

قال لما يعلمون من كراهيته لذلك. ما الذي كان يكرهه عليه الصلاة والسلام؟ احترامهم له؟ لا ابداً كان يكره تقديرهم وادبهم معه عليه الصلاة والسلام ابداً. لكنه كان يغلق ابواب التعظيم التي - 00:18:06

اخرجوا عن الحد المشروع فربما كانت سبباً الى اطفاء شيء من العظمة التي لا يرضاه لنفسه عليه الصلاة والسلام. والا ان القيام ثابت في سنته له ومنه عليه الصلاة والسلام. كان يقوم في ترحاب الم قبل من سفر. وكان يقول للصحابه لما - 00:18:26

ما اقبل سعد قوموا الى سيدكم فهذا كله مشروع ولا ينكر. قيام الاحترام والتقدير. قيام التبجيل والاكرام. هذا ثابت و صحيح ومشروع لكن رفظه عليه الصلاة والسلام هو قيام التعظيم. ولذلك قال هنا في رواية أبي داود يعظم بعثها بعضاً - 00:18:46

لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضاً. فقيام التعظيم لا يجوز. لأن القيام في التعظيم إنما هو لله في صلة وانحناء الصلب في التعظيم لا يكون إلا لله في الركوع. ووضع الجبهة على الأرض في التعظيم لا يكون إلا لله في السجود - 00:19:06

فمعنى التعظيم قياماً وانحناءً وسجوداً لا يكون إلا للخالق العظيم سبحانه وتعالى. هذا واحد من مظاهر التواضع يريد أن يعيش بينهم عليه الصلاة والسلام على سجيته. بعيداً عن التكلف بعيداً عن مظاهر يعتمد فيها الناس تعاملها معه عليه - 00:19:26

الصلاه والسلام وفق نمط محدود وأشكال مصورة. التعظيم الحقيقي لرسول الله عليه الصلاة والسلام. ليس في حركات يمكن ان تقوم بها ولا في مظاهر تؤديها. التعظيم الحقيقي تعظيمه في القلب. له عليه الصلاة والسلام. المقام الاعظم المكانة - 00:19:46

الاسمي الحب الاكمل ثم التعظيم لستنه. التعظيم لهديه بالاتباع والتقديم وعدم مزاحمتها بشيء من العادات والتقاليد والاعراف هذا تعظيم حقيقي نقتدي فيه برسول الله عليه الصلاة والسلام. نعم. وقال رضي الله عنه - 00:20:06

وقال وقال رضي الله عنه انما قال عليه الصلاة والسلام وقال صلى الله عليه وسلم انما ما انا عبد اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد. وكان يركب الحمار ويردف خلفه ويعود - 00:20:26

المساكين ويجالس الفقراء ويجبب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه مختلطًا بهم. حيثما انتهى به المجلس جلس. نعم. يا اخوة بصدق كم يدهشنا تواضع الاثرياء والرؤساء؟ لما تلتقط بعض الصور - 00:20:46

مشهدنا او لقطة لاحظ التجار الكبار الاثرياء او احد الرؤساء والملوك والامراء اذا ما التقطت له صورة يجلس مع فقير من الفقراء ويركب مع عامة الناس ويجلس ويأكل الطعام معهم على مائدة واحدة تدهشنا تلك المشاهد - 00:21:06

ونرى فيها تواضعها جماً ونرى فيها كرم نفس ونرى فيها رفعة اقدار. هذا وهم ملوك وامراء جاء واثرياء ونرى انهم اذا جالسوا البسطاء والمساكين والفقراء فان هذا من غاية الخلق الكريم. ونظير - 00:21:26

ونقل الثناء لامثال هؤلاء. نعم هذه مواقف لما تصدر من ذوي العظمة والجاه والمنزلة تستحق مدحها وثناء لكن بالله عليك كيف بنبي يكلمه الله وحياً؟ كيف بمن بلغ السماء السابعة يعرج به - 00:21:46

عليه الصلاة والسلام. كيف بمن يأتيه الوحي في اليقظة والمنام؟ كيف بمن يجالس الملائكة الكرام؟ انقيس هذا بملوك وعظماء وتجار

اسرياء وامراء ورؤساء وزراء. حاشا. كم ننظر الى تلك المظاهر على انها في غاية - 00:22:06 اولئك التي توجب الاشادة بهم والحفاوة والكلام. بالله ما عساك ان تقول في تواضع النبي عليه الصلاة والسلام يركب الحمار ويردف خلفه اذا ركب يجعل خلفه من يركب من الصحابة وحدث هذا اكثر من مرة يعود المساكين - 00:22:26 يجالس الفقراء ويجب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس لم يجدوا منه يوم من ترفع ولا شعروا انه يستصحب مقام النبوة فينزو عنهم او يحب ان يظهر في مظاهر العظمة والكبرياء - 00:22:46 والترفع عن اصحابه رضي الله عنهم جميعا. اسمع الى حديث ابي رمثة. ويحكي موقفا شهده صغيرا مع والده لما قدم على رسول الله عليه الصلاة والسلام والحديث اخرجه احمد في مسنده وهو صحيح. يقول انطلقت مع ابي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيته قال لي ابي هل تدری من هذا؟ قلت لا. قال هذا رسول الله. قال فاقشعر حين قال ذلك وكنت اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لا يشبه الناس. فاذا هو بشر - 00:23:26 له وفرة وبها ردع من حناء عليه ثوبان اخضران الى اخر ما ذكر في الحديث. كان يتصور قبل رؤية رسول الله عليه الصلاة والسلام انه يرى مخلوقا لا كالبشر. هذانبي. وكان يتصور ان يرى فيه على الاقل من اللباس والابهة والتميز وو - 00:23:46 وشيء من العظمة التي تملأ نظر الناظرين اليه. فاذا هو بشر كما يقول في الرواية له وفرة له شعر وفير بها ردع حناء مخصوص بالحناء عليه الصلاة والسلام. تجلت كل تلك مظاهر العظمة الزائفة في نظر ابي رمثة. وبقي - 00:24:06 واستقر في قلبه التعظيم الحقيقى لرسول الله عليه الصلاة والسلام لما رأه بشرا كسائر البشر نعم في خلقته في مظاهره وهيئة لكنه ابدا هو اسمائهم منزلة واعلام درجة عند الله وعند الناس. هذا شيء من معنى - 00:24:26 تواضع المصطفى عليه الصلاة والسلام. القرب من الناس الاختلاط بهم الاحتراك معهم. الجلوس واياهم عدم التمايز. عنهم في شيء من المظاهر التي تدل على ذلك. يا رجل ربما دخلت داخل مسجدها عليه الصلاة والسلام. من غير اهل المدينة من الاعراب والوافدين - 00:24:46 ومن لم يسبق له رؤية رسول الله عليه الصلاة والسلام. فيراه جالسا في الحلقة وسط اصحابه فيقول ايكم محمد؟ ما ولا يظهر في المظاهر في الحلقة ولا في الجلوس ولا في الناس من حوله انه يمكن ان يكون في منصب اعلى ومكان اسمى او بلباس - 00:25:06 اللي يميزه. يقول ايكم رسول الله عليه الصلاة والسلام. فيشار اليه او يناديه رسول الله. عليه الصلاة والسلام فيقبلوا اليه. هذا طرف من تواضعه والمعاني الاخيرة اتي تبعا ايضا. نعم. قال رحمه الله وفي حديث عمر رضي الله عنه لا - 00:25:26 كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. نعم. الحديث اخرجه البخاري. لا يعني لا تبالغوا في مدح المبالغة في المدح يا احبة تخرج المادح عن المدح بالحق الى المدح بالباطل - 00:25:46 ولابد لا يمكن ان يبالغ المادح في المدح الا خرج من الحق الى الباطل. مهما كان من تمدحه ولو كان ابى او استاذك او شخصا ملأ قلبك حبا وتعظيمها واحتراما. فجئت تمدحه بقصيدة او بمقالة شعر - 00:26:06 او نثرا مهما تجاوزت الحد في المدح ولو كنت تمدح والديك رعاك الله. فمن تجاوز الحد وبالغ او فله هذا التجاوز الى الباطل. التجاوز في المدح من الحق الى الباطل يسمى اطراء. فاذا استرسل الشخص في المدح - 00:26:26 وتجاوز الحد فقد بلغ الاطراء. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم ماذا فعلت النصارى مع عيسى عليه السلام قالت النصارى المسيح ابن الله. هذا التجاوز المذموم. لما بالغوا في المدح خرجو من الحق الى الباطل فجعلوه ابنا - 00:26:46 لا تعالى الله او جعلوه ثالث ثلاثة عيادة بالله او جعلوه لها مقدسا تعالى الله عما يقولون. فقال عليه الصلاة والسلام محذرا امته معلمها ايها طريق الصواب. وهو طرف من تواضعه عليه الصلاة والسلام. يقول لا تطروني كما - 00:27:11 النصارى ابن مريم انما انا عبد. فقولوا عبد الله ورسوله. هذه نصيحته عليه الصلاة والسلام. فاذا جئت تمدحه فاعلم ان احب مدح اليه عليه الصلاة والسلام ان تقول هو عبد الله ورسوله. هذا احب المدح اليه. واذا اردت ان تصيبه - 00:27:31

المكانة اللائقة به والعبارة الاولى فحسبك بوصفه بالعبودية والرسالة. نهيه عليه الصلاة والسلام ها هنا في الحديث يدل على امرئ كبرى: يا احنة، اولهمها تهاضعه. رغم معرفته بعظم قدره عند ربها. الله . وهو الذي . - 00:27:51

رغم معرفته بعظيم قدره عند ربها. ورغم اطلاعه بالوحى الذى يوحى اليه وهو يسمع تلك الآيات امثالها كثير. فانما يقف موافق التلاميذ ومنحاته منها على ١٠٠٪ مما حمله لها المعلمون الذين تلقوا بهمها هذه الهمة - ٥١:٥٢-٥٣:٥٠

فكل من اراد ان يختلط في حياته طريقا صادقا لحب رسول الله عليه الصلاة والسلام يعلم ان اكمل درجات الحب واوتها ان يقف عند العدد المائة - زادها ١٠٠ زادها ٢٠٩:١١

عند الحدود التي حدّها حبيبنا عليه الصلاة والسلام - ١١:٢٩:٥٥

فأذا ما جئت تكتب قصيدة او تترنم ببيت شعرا في مدحه عليه الصلاة والسلام او تكتب وصفاً تلقي به او تسبق بها مقالة او تحضر بها عبارة فخذاري ان يطير بك الحب وان يتتجاوز بك الوصف الى - 00:29:31

فجاوز الحد في مدحه في وصفه في الثناء عليه صلى الله عليه وسلم قولوا له يا هذا - 00:29:51

ما هكذا تحب الحبيب عليه الصلاة والسلام ولو صدقت في حبه ولو سلكت نصيحته لاقتصرت على ما به علينا هو عليه الصلاة والسلام لما قال لا تطربوني. لا تطربوني قالها لي ولك. وقالها لعدد من الصحابة ممن - 00:30:11

الله صلی اللہ علیہ وسلم فقلنا انت سیدنا - 00:30:31

قالوا له انت فسيدنا فقال السيد الله تبارك وتعالي. قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا - 00:30:49

فقال عليه الصلاة والسلام قلوا بقولكم او بعض قولكم لا يستجربنكم الشيطان. يعني حسبيكم قد تتبعتم في العبارات واسترسلتم في تلك الاوصاف فقلوا بقولكم او بعض قولكم لو اقتصرتم على بعض هذه الاوصاف لكان - 12:31:00

اما انه والله لو كتب في مدحه العبارات التي تملأ الصفحات والقصائد التي تملأ الدواوين لكان قليلة في حقه عليه الصلاة والسلام.
لكن حسبنا ان نلتزم ما اوصى به امته لما قال قولوا بقولكم او - 00:31:32

بعض قولكم وانتبه قال ولا يستجربنكم الشيطان. يعني لا يجعلكم تسترسلون وتتابعون في المبالغة في مدح او وصف والله ما احرها كلمة تقال الى كل شاعر يكتب قصيدة في مدح رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:31:53

الى كل خطيب يعتدي منبرا الى كل كاتب يحبر مقالة او يكتب مقامة في شأنه العظيم عليه الصلاة والسلام. نحن نعترف انه اعلى من عيادتنا واسمي، من اوصافنا وشرف من: كلامتنا حسنه ان الله عز وجل، رفع قدره في ايات - 00:32:13

تتلئ الى يوم القيمة. لكن هذه الوصية النبوية يجب ان تكون معيارا نحتكم اليه يا كرام. الرواية الاخرى ايضا فيما اخرجه احمد في مسنده عن انس رضى الله عنه ان حمادا بن محمد روى عن زيد بن ابي زيد عن ابي هاشم انه قال يا محمد ما هي الصلوة التي يحبها الله تعالى انت اول من اقامها

وبارك عليهمما تتبع الليل والنهار. وصلى الله وسلم وبارك عليه ما مدحه المادحون. وما تغزل بشعره الشعرا والمادحون ومن اثنى
باذن الله تعالى على شعره

نہال ۱۱۰ ۲۳۰

ك حاجة قال لها صلى الله عليه وسلم اجلسي يا ام فلان في اي طرق المدينة شئت اجلس اليك حجم اليك اجلس اليك حتى اقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها. الحديث اخرجه مسلم في صحيحه -

00:33:41

هذا تواضعه عليه الصلاة والسلام في التعامل مع البسطاء مع الضعفاء مع المساكين ويلحق بذلك كل من تنزل منازلهم ورتبهم في موازين البشر. الخدم والاجراء والفقراء والضعفاء وانا اقول من تنزل رتبهم في موازين البشر - 00:34:06

واما عند الله فقد قال الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ورب اشعث اغبر ذي طمرین مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره فمن تجري العادة في التعامل معهم على قلة الاكترات وساتلطف في العبارة. لن اقول احتقارا واذراء - 00:34:32

من جرت العادة بقلة الاكترات بشأنهم. وعدم العناية بامرهم. هم فئة الضعفاء والبسطاء والمساكين والمحاويج ومن يمد يده للسؤال الرواية تذكر امة من اماء المدينة ليست فقيرة وليس مسكونة وليس ضعيفة من الضعفاء - 00:34:52

بل في عقلها شيء ليست سوية العقل. اذا هي اقل من ذلك كله. يقول انس رضي الله عنه ان امرأة كان في عقلها شيء جاءته. فقالت ان لي اليك حاجة. بالله عليك - 00:35:16

تصور نفسك في هذا المقام اماما لمسجد حيك وشيخا لقريتك واستاذ محترما في مجتمعك. بينما انت في مسجدك الذي تعلم فيه الناس. او مدرستك التي يلتقي فيها الطلاب من حولك اقبل اليك واحد او واحدة من هؤلاء في عقله شيء. يعرفه الناس انه اذا تكلم لا يقصد ما يقول - 00:35:34

وانه اذا تحدث ما عليك الا ان تهز رأسك وتتطيب خاطره فتصرفة وتنصرف جاءت فقالت ان لي اليك حاجة احتاجك في امر والله الذي يسعني ويسعك ما وسع رسول الله عليه الصلاة والسلام. الذي يسعنا عادة يعني حتى اذا - 00:35:58

بلغ بنا التلطيف غايته ان نلين في الكلام ونقول نعم ان شاء الله ابشروا لعله خير انتظروا قليلا واحسنتنا حالا ذاك الذي يكلف بشأن هؤلاء احدا من حوله. قم يا فلان وانظر ماذا تريid - 00:36:19

ويصرف احدا مقربين حوله لتولي امرها والعناية بها. هذا الذي يسعني ويسعك ما وسع عظيم البشر ونبي الله عليه الصلاة والسلام ارأيت الذي الذي يكلم الملائكة ويأتيه الوحي ما كان يستكثر ان يتكلم مع - 00:36:34

في عقلها شيء قال لها اجلسي في اي طرق المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك. قال مجاملة وتطيبها لخاطرها لا والله يقول انس فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجته - 00:36:54

هل كان يفعل ذلك عليه الصلاة والسلام لتلتقط العدسات صورته فيتحدث عنها الاعلام؟ هل كان يفعل ذلك ليظهر للناس من حوله انه هكذا ينبغي ان تكون الاخلاق ابدا والله هي سجية عاش عليها صلى الله عليه وسلم - 00:37:14

طبع كريم هو تواضع عجيب بل والله يصعب ان تصفه بعبارة ليست تواضا بل هي اعظم من ذلك بكثير. ان يرى عليه الصلاة والسلام ان رفيع منزلتي التي تبأها بل وعظيم الشغل الذي يملأ وقته والمهامات التي تملأ حياته ما كان راهما عليه الصلاة - 00:37:34

والسلام لتكون صارفا تصرفة عن الاهتمام بامثال هؤلاء البسطاء. يا اخي ان كانت هذه امرأة في عقلها شيء. وفي رواية اخرى عن انس ان كانت الامة من اماء المدينة لا تأخذ بيد النبي عليه الصلاة والسلام فتنطلق به حيث شاءت. اذا كان هذا شأنه مع من في - 00:37:57

عقلهم شيء ومع الاماء والخدم والعيبد والاجراء فكيف هو عليه الصلاة والسلام مع سائر المجتمع؟ كيف هو مع الصحابة كيف هو مع الكبار؟ كيف هو مع ذي الوقار؟ كيف هو مع الناس من حوله عليه الصلاة والسلام؟ انت بالادنى تستدل على الاعظم والاعلى - 00:38:17

هذه عبše وخلق وسلوك ونمط نبي الله عليه الصلاة والسلام. والله لو فعلها عالم او امير او امام او خطيب او داعية او رجل من المحترمين في المجتمع لتهافت ناس يكيلون عبارات المدح والثناء وان هذه عظمة النقوس وسموها وان هذه هي الرفعة الحقيقة لقلوب البشر - 00:38:37

لک الحق ان تمدح من رأیت فيه ما يستحق المدح. لكن ما عساك ان تقول في صنبع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نعم. قال رحمه الله قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار - 00:39:07

ويجیب دعوة العبد وكان يوم بنی قریظة على حمار بحبل من لیف عليه ایکاف. نعم. هذا فيما يركب عليه الصلاة والسلام. تواضع المركوب. نعم كانت الدواب في زمنهم الخيل والابل - 00:39:27

والبغال فاشرفها الخيل ثم تليها الجمال التي تستخدم في الاسفار عادة. واما التنقل القريب والیسیر وداخل المدينة. فكان فيه الفرس والخیل لذوی الشرف والجاه والمکانة. ويستخدم الحمار والبغال لمن كان دون ذلك. رکوبه عليه الصلاة والسلام - 00:39:47 للحمار واستعماله ایاه. وكان له بغل اهدی اليه من المقوص صاحب مصر. رکوبه لهذه التي تصنف في نظر المجتمع على انها على انها دواب الفقراء والمساكین هو لون من تواضعه. هل لانه لا يملك - 00:40:11

تخیل بلى هل لانه لا يملك الابل؟ بلى لكن رکوبه لذلك النوع من الدواب الانزل درجة يدل على تواضعه عليه الصلاة والسلام دعني اقرب لك الصورة. السيارات التي نملکها ونركبها وتتجوب شوارعنا هي درجات وفنات. اصحاب الجاه اصحاب الثراء - 00:40:31 والمال اصحاب المناصب يركبون الفاخرة من السيارات. هب انك امیر من الامراء. وعظیم من العظام ورجل محترم وجیم او ثری من الاثریاء لك بدل السيارة سيارات. وتخدمك تلك القوافل منها ترکب منها ما تشاء. هل تطیب - 00:40:51

السوق کم؟ اذا ما قریت اليك سيارة قديمة الصنع متهالكة صاحبها فقیر يرید اکرامک فقرب اليك سيارتہ لتركب وترى ما عليها ما لا يليق لا في نظافتھا ولا في هيئتها ولا في کذا وكذا. عندما ترى ان يتنازل اولئک الكباراء - 00:41:11

والعظماء فيركبون السيارات القديمة والبالیة والتالیفة والتي لا يراها الكباراء شيئاً فانت تقول هذا مظھر من مظاھر العظماء. رکوبه عليه الصلاة والسلام للحمار. مع توفر ما هو ارفع منها من المركوب في الدوار هذا من تواضع - 00:41:31

عليه الصلاة والسلام يقول وكان يوم بنی قریظة على حمار مختوم بحبل من لیف هذا ايضا مثل ما تقول في تجهیز واثانها وهيئتها من الداخل لما تكون بالیة او ممزقة او مقطعة الحمار كان مختوما بحبل من - 00:41:51

ليف عليه ایکاف. الایکاف مثل البردعة التي هي كالسرج للحصان وكالرحل للبعير. يركب فوقها ویجلس فيها على ظهر الحديث اخرجه الترمذی وابن ماجة وفي سنه ضعف لكن ثبت انه عليه الصلاة والسلام رکب البغل وكان يركب الحمار ويردف حوله حول - 00:42:11

من شاء من الصحابة من يماشیه صلوات الله وسلامه عليه. نعم قال رضي الله عنه وكان يدعى الى خبز الشعیر والاهالة السنحة فيجیب. والاهانة السلخة والاهانة السنحة فيجیب. نعم. هذا لفظ الترمذی وعند البخاری عن انس انه مشی الى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز - 00:42:31

غير واهلة سلخة. وهذا مر بكم في كتاب الشمائیل سابقًا. الاهانة عبارة عن الشحم اذا كان متجمدا وهو نوع مما يوجد فيه الخبز الخبز من الشعیر ليرقهه ویلله يكون كالادام. خبز - 00:42:57

والشعیر جاف يابس فاکله يحتاج الى شيء يربطه ويلینه ان یغمس في ایدام في خل في شيء من مرق او يؤتدم بخبز الشعیر هذه الاهانة. فکانوا يجعلون هذا الودک وهو ما يكون من شحم الالیة في - 00:43:17

او الابقار او الابل فتکون كذلك. اما السلخة فوصف لها بتغیر رائحتها اصبحت غير صالحة للاکل عما قریب؟ تغیر رائحتها يتبعه تغیر طعمها ولا شك. ومع ذلك فکان یؤتی للنبي - 00:43:37

عليه الصلاة والسلام بهذا اللون الزهید جدا من الطعام فیاکله ولا یتکبر ولا یترفع عن اکله عليه الصلاة والسلام. وهو والله لو طلب من اشهی الطعام والذه واعلاه في اصنافه لاتاه عليه الصلاة والسلام. لو طلبه من اصحابه لتسابقوا اليه. ولو طلب الخبز واللحام - 00:43:57

والذبائح والشواء لقرب اليه عليه الصلاة والسلام. ولو سأله ان یعنیه في موائد الطعام واصناف اللذائذ لا اجاب فهو ربی لكنه ما التفت الى ذلك ولا اعتنی به. ولطالما قلنا ما كانت الحياة بكل ملذاتها وصورها - 00:44:25

بطعامها وشرابها ولباسها ومساكنها وقصورها ومراكبها ما كانت الحياة في نظره عليه الصلاة والسلام الا قنطرة يعبر عليها الا جسرا الا

00:44:45 كراكب تحت ظل شجرة قال تحتها ثم قام وتركها. هكذا قال -

هكذا فعل عليه الصلاة والسلام في حياته كلها. اليس ربك الذي انزل عليه وحيانا من سبع سماء؟ قادر قادر على ان ينزل عليه مع كل

00:45:05 اية درهما ودينارا او لقمة وطعاما او شيئا من مشتهيات النفوس؟ بل والله -

ربك قادر لكن الله زوى عنه ذلك. اليس ربك الذي رزق مريم الرزق وهي في المحراب؟ ليس عندها احد ولا يأتها احد فتصيب من

00:45:25 اطاييف الطعام لصلاحها وتقوتها ولزومها بيت الله للعبادة. كلما دخل عليها زكرييا -

وجد عندها رزقا. قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بالله عليكم اليس الذي رزق

00:45:45 مريم لصلاحها وكفافها مؤونة طعامها؟ اليس الذي اغناها وساق اليها الرزق؟ حيث لا -

به احد اليس قادرا على اطعامنبيه عليه الصلاة والسلام؟ اشرف الطعام والذه واسمهاء واهناء؟ بل والله. لكن كذلك لم يحصل كان

يشق في الحياة دربا يمهده لمن يأتي بعده عليه الصلاة والسلام. الا يكتثر احد في دنياه هذه بشيء جاء او ذهب بشيء -

00:46:05 ان اتي وحصل او انطوى عنه لا تلتفت اليه ولا تكتثر ولا تقم عويا ومؤاتما حول دنيا في طعام وشراب وغذاء وكساء يأتي وينذهب ثم

00:46:27 تدب حظك وكأنك فقدت اعظم شيء عندك في الحياة. كان عليه الصلاة والسلام يكتفي -

باليسير خير الشعير والاهانة السلخة التي لو وضعت امامي وامامك على الموائد والله ما استطينا اكلها ولا انا ما ابغاهما ولا تطبيت

00:46:47 افواهنا باكلها لكنه عليه الصلاة والسلام طابت له فاكحلها. ورضيها فوضعت له بين يديه -

في المائدة عليه الصلاة والسلام رعاك الله ليس هذا دعوة الى البحث عن رديء الطعام وترك الطيب الحال مما تشتهيه النفوس لكنها

دعوة الى ان لا تبقى قضية الطعام والشراب واللباس القضية رقم واحد في الحياة. التي عليها يصحوا احدهنا وينام. التي عليها يمكن ان

00:47:07 يقيم -

مع زوجته في البيت من اجل وجبة غداء او عشاء. تأخرت او ما وافقت مذاقه. هذا المقصود يا كرام. تبقى قضية الطعام والشراب

حاجة يحتاج اليها البشر هي قوامنا في الحياة. لكنها ليست من مهمات الكبار والعظماء التي يقفون عندها في الحياة -

00:47:27 يقدم له ما تيسر من الطعام فيأكله. يسأل عن طعام في بيته فيقال ليس لنا الا الخل. يقول هات فنعم الدام الخل وهكذا تجده في

00:47:47 شأنه العام صلوات الله وسلامه عليه. نعم. قال رضي الله عنه وحج صلى الله عليه وسلم -

على رحل الرث وعليه قطيفة ما تساوي اربعة دراهم. وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ثم اجعله حجا لا رباء فيه ولا سمعة. حج على

00:48:07 رحل رث الرحل ما يوضع على ظهر البعير ليركب عليه -

ووصفه بالرف للدلالة على انه قد يم بالمتناه لا يساوي شيئا. هذا الرحل وضع فوقه قطيفة يجلس عليها ما تساوي اربعة دراهم

00:48:27 ويقول اللهم اجعله حجا لا رباء فيه ولا سمعة. سبحان الله -

رغم عدم بواعث الرياء والسمعة ما في اي شيء في هذا المظاهر يبعث على الرياء لا منكوب فاخر ولا ابهة ولا شيء مما يفخر به الناس.

00:48:49 راح البعير رث قديم بالي. والقطيفة التي فوقه -

تساوي اربعة دراهم ويقول حريصا على صفاء حجه اللهم اجعله حجا لا رباء فيه ولا مع انه ليس هنا شيء يدعوه الى الرياء. ما عسانا

00:49:05 ان نقول في من يحج وهو يتمتع بالوان -

الرخاء والرفاه والتيسير. ثم يتسائل بعد ذلك في مناطق امكن ان تكون قاتلة لاخلاصه لما يحرصوا على الثراء والتسامح لما يرسل

00:49:25 صورته واخباره لما يخبر ماذا فعل بنفسه في كل موضع من مواضعه -

حجه على كل هذه صفحة اخرى من تواضع سيد البشر عليه الصلاة والسلام قدم الى ربه في حجة الوداع يعلن العظمة في ظاهره

00:49:45 وباطنه. في لباسه ومركتوبه في قلبه وعلى وجهه وفي لسانه وفي دعائه اعلن -

شدة افتقاره الى ربه قلبا وقلبا صلوات الله وسلامه عليه قال رحمة الله هذا وقد فتحت عليه الارض واهدى في حجه ذلك مائة بدنة.

هذه لفحة لطيفة من رحمة الله. لما حج نبينا عليه الصلاة والسلام على بعير ورحله رث وفوقه قطيفة لا تساوي اربعة دراهم. حتى لا -

يقول قائل هذه عيشه كان فقيرا فكان هذا الذي وجده ليركبها لا. لما جاء يحج حجة الوداع كانت قد فتحت له الارض حج الوداع سنة عشر. واقتلت الوفود مسلمة سنة تسع. وجاءته الاموال وفتحت له كثير من المال وجاءته - 00:50:33

الهدايا بل الدليل على ذلك اما اهدى منه بدن عليه الصلاة والسلام. والواجب في حجه هدي واحد. جاء بمئة بدن يسوقها علي رضي الله عنه من اليمن ذبحت نحر بيديه الشريفتين ثلاثا وستين. واكملها علي رضي الله عنه مائة بدن - 00:50:53

اليوم ملابين في حياتهم في تلك في تلك الاذمان. اذا لما اهدى ذلك القدر العظيم من الرقاب التي نحرها في كان مقندا كان ميسورا عليه الصلاة والسلام. كان يسعه ان يركب الفاخر. وترك ذلك تواضعه منه صلوات الله وسلامه - 00:51:13

عليه. نعم قال ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش المسلمين طأطا على طأطا على رحله رأسه حتى كاد يمس قادمه تواضعه لله تعالى. دخل مكة متواضعه. هذه صفحة اخرى من التواضع. في اليوم الذي - 00:51:33

اعلن فيه فرحة الانتصار والظفر بدخول مكة التي غادرها منذ عشر سنوات. يدخل مكة ارض مولده ومبعث ومشرق نبوته مكة التي عليها نشأ وترعرع. مكة التي تربى فوق ثراها مكة بيت الله. يدخلها - 00:51:55

فاتحا مظفرا منتتصرا حقه ان يرفع الرأس فخرا بالانتصار. فرحا بما حبا الله. لكن تواضعه عليه الصلاة والسلام حمله على مظهر اخر نقلته الروايات. دخل مكة مطأطئا رأسه على رحله رحل البعير الذي يركب حتى كاد - 00:52:15

يمس قادمه يعني مقدم الرحل. الرحل عبارة عن شيء يوضع على ظهر البعير. له مستمسك من امامه ومن خلفه. حتى كاد من شدة ما يطأطئ رأسه ان يقع رأسه على مقدم الرحل الذي كان يركبه. لم فعل ذلك؟ فعله - 00:52:35

تواضعه هو يدخل الان بلد الله الحرام. يأتي الى مكة التي فيها بيت الله. مهما كان الموقف عظيما مهما كانت الفرحة كبيرة فالبلد بلد الله والبيت بيت الله. وحقه التعظيم. هذه تحتاج ان نbethها - 00:52:55

ها في اذن الاجيال مكة بلد الله الحرام عظمها رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى في اعظم الايام التي عاشها في مكة يوم فتحها دخلها مظفرا منتتصرا فاتحا ان قادت له مكة واهلها واذعن له واستسلمت - 00:53:15

اسلمت له ودانت له الرقاب وما قالوا الا اخ كريم وابن اخ كريم وما يدخلها الا متواضع لانه يعلم ان الله ارفع شأنه بهذا الخلق الكريم وهو تواضعه العظيم صلوات الله وسلامه عليه - 00:53:35

قال رحمه الله ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوني على يونس ايونس يونس ابن متى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخيروني على موسى ونحن احق بالشك من ابراهيم - 00:53:53

ولو لبشت ما لبث يوسف في السجن ولو لبشت ما لبث يوسف في السجن لاجبت الداعي وقال قال للذي قال له يا خير البرية قال ذلك ابراهيم وسيأتي الكلام عن هذه الاحاديث بعد هذا ان شاء الله. هذه صفحة جديدة من تواضعه. تواضعه - 00:54:13

عليه الصلاة والسلام مع اخوته الانبياء عليهم السلام. السؤال قبل هذا كله هل التفضيل بين الانبياء جائز او غير جائز هل يجوز التفضيل بين الرسل والانبياء او لا يجوز تلك الرسل فقط. يجوز والله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. نعم كلهم في اعلى مراتب البشر. لكن هم في - 00:54:40

بينهم بعضهم افضل من بعض بنص قول الله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. فاذا جئت الى تفضيلهم وجدت بين عليه الصلاة والسلام اعلاهم درجة. وقد امهم في بيت المقدس في قصة الاسراء. وقد سمع من مقولات الانبياء في - 00:55:05

قصة المعراج ما دل على عظيم قدره. وهو القائل عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم. صاحب الشفاعة العظمى عليه الصلاة والسلام وموافق وادلة اخر تدل على تبؤه سيادة الانبياء ورتبة الافضلية. هذه واحدة - 00:55:25

اما ان تأتي بعد ذلك كله الى رفضه عليه الصلاة والسلام لتفضيله على اخوته من الانبياء فليس لك الا ان تقول تواضع عظيم من نبي كريم عليه الصلاة والسلام الروايات لا تفضلوني على يونس بن متى والحديث وان كان ضعيفا فال صحيح الذي اخرجه البخاري وغيره ما - 00:55:46

لعبد يقول انا خير من يونس ابن متى. والحديث الاخر لا تفضلوا بين الانبياء في الصحيحين. والثالث لا تخironي على وفي ذلك قصة في الصحيحين ان رجلا من الانصار اختصم مع يهودي في السوق - [00:56:13](#)

فقال المسلم والذي فضل محمدًا صلى الله عليه وسلم واصطفاه على البشر. فقال اليهودي في خصامه معه الذي اصطفى موسى على البشر فاطمه الانصاري وقال تقول ذلك ورسول الله صلی الله عليه وسلم بين اظهرنا - [00:56:32](#)

رفض الانصاري عبارة اليهود لما قال والذي اصطفى موسى على البشر فاطمه. فذهب اليهودي يشككى رسول الله صلی الله عليه وسلم ما فعل به الانصاري وانه استكثر عليه القسم الذي ذكر فيه تفضيل موسى. فلما بلغ ذلك النبي صلی الله عليه - [00:56:52](#) وسلم في شكوى اليهودي للرجل الانصاري الذي لطمه قال عليه الصلاة والسلام هذه العبارة لا تفضل بين الانبياء فرفض عليه الصلاة والسلام ان يكون تفضيل بين الانبياء يفضي الى نزاع واختلاف ثم الى عداوان لا يجوز شرعا. وقوله - [00:57:12](#)

عليه الصلاة والسلام نحن احق بالشك من ابراهيم. ولو لبست ما لبس يوسف في السجن لاجبت الداعي. هاتان جملتان. اما ابراهيم عليه

السلام فيقصد بها قول الله عز وجل واد قال ابراهيم ربى ارني كيف تحيي الموتى. قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن - [00:57:32](#)

يطمئن قلبي. لم يكن سؤال ابراهيم عليه السلام لربه عن شك في قدرة الله على احياء الموتى. يقول عليه الصلاة والسلام نحن احق بالشك من ابراهيم بمعنى ان كنا نشك في قدرة الله على احياء الموتى فسيكون هذا غير مقبول. هل يمكن ان يقع منه - [00:57:52](#)

عليه الصلاة والسلام؟ الجواب لا. اذا فابراهيم عليه السلام من باب اولى الا يكون صدر هذا منه على وجه الشك في قدرة الله واما

قول يوسف عليه السلام فانه لما ارسل الرسول بشأنه وقد اخبر بتأويل الرؤيا وقال له - [00:58:12](#)

ما قبل تأويل الرؤية اما احد كما فيسقي رب خمرا واما الاخر فيصل فتأكل الطير من رأسه. فلبث في السجن بضع سنين كما قال الله.

لما جاءه داعي يبشره برضى الملك عنه. قال في الجواب ارجع الى ربك فسله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن - [00:58:32](#)

مر عليه السلام على الصبر والبقاء والثبات حتى تلوح لائحة البراءة التي لا يبقى معها شبهة. وقد قال عليه الصلاة والسلام ولو لبست ما

لبث يوسف في السجن لاجبت الداعي. كل ذلك كما ترى. وقال للذى قال له يا خير البرية. قال ذلك ابراهيم عليه - [00:58:52](#)

السلام والحديث اخرجه مسلم. يا احبة تقرر قبل قليل انه افضل الانبياء. فكيف الجواب عن هذه الاحاديث؟ اتى المصنف رحمة الله بالجواب عن مثل هذا في فصل سياتينا لاحقا ان شاء الله. والجواب عنه واحد من اربعة اشياء. الاول ان يكون هذا قد خرج مخرجا -

- [00:59:12](#)

التواضع منه عليه الصلاة والسلام. الجواب الثاني ان يكون قال هذا الكلام قبل احياء الله له انه خير الانبياء وسيد والجواب الثالث انه

نهى عن التفضيل الذي يفضي الى نزاع وخصوصه واعتداء كما حصل في قصة الانصاري مع - [00:59:32](#)

يهودي والجواب الرابع انه نهى عن التفضيل في مقام النبوة. النبوة بينهم سواء وانما يتفاوتون في اقدامهم اخرى لكن النبوة في ذاتها

والوحى والرسالة شيء واحد يتساوى فيه الانبياء عليهم السلام وعلى كل فهي صفة - [00:59:52](#)

من صفحات تواضع المصطفى عليه الصلاة والسلام رغم عظيم قدره وعلو منزلته. عليك صلة ربى يا حبيبى تأرج من غير طيب بها اشدو بلا سأم لعلى انان القرب في اليوم العصيب. ليلة شريفة املؤوها بالصلاه والسلام على - [01:00:12](#)

رسول الله ويوم الجمعة يوم عظيم مبارك فاستكثروا من البركات بالصلاه والسلام على رسول الله. فاللهم صل وسلم وبارك عليه صلاة

وسلاما دائمين ابدا. نسألك يا رب علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم ارحم موتانا واسفي مرضانا - [01:00:32](#)

واهدي ضالنا وتقبل منا انك انت السميع العليم. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا

عذاب النار. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:00:52](#)